بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

«اللّيلة العاشرة: شهادةُ عبد اللهِ الرّضيع»

عندما بقيَ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) وحيداً فريداً لم يبقَ معه من أصحابه ولا من أهل بيته أحدٌ من الرجال، إنّما هو وعيالُه فقط، أقبلَ بولده الرضيع رفعه أمام القوم قال: هذا طفلٌ رضيع إنْ عاش ما ضرّكم وإنْ مات كان دمه في رقابِكم، اسقوه شَربةً من الماء.

والموقف الوحيد الذي افترق فيه العسكر هو هذا، قسمٌ قالوا: اسقوه إنه طفلٌ رضيع، وقسم قالوا: اقتلوه ولا تبقوا لهذا البيت من باقية، اللهُ أكبرُ كم يشرب الطفل الرضيع؟ ملاعق مِنَ الماء وقد عزّت على آلِ الرسول، أ فجزاءُ محمدٍ هذا؟!

حمل طفله يويلي بگلب ذايب وتعنه وراد بيه صــوب الكتايب
شنو ذنب الطفل وسط الحرايب ما يحمــل عطش گلبــه تفطــر

أمر اللّعين ابنُ سعد حرملة وقال له: يا حرملة اقطع نزاعَ القوم، فرماهُ بسهمٍ ذبحه من الوريد الى الوريد.

هبــت ريح طيبــه داعبتــه والعند العدو كشــفت رگبته
رموه بسهم بيه طفّــوا شمعتــه وگلب حسين مثل الجمر يسعر

أقبل به الحسينُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى خيمة الصبورة المشاركة لأخيها بجميع مصائبه ونوائبه، لكن مع هذا ما تحمّلت هذا المنظر المفجع.

من شـافت الحرة الطفل ســابح ابدم نحره بجت
وحنّت ايديها من الحزن امن دموم نحره الي جرت
احـا يا نبلـة حرملـة نـيران بـيـنـه وجّـرت
ابيا ذنـب عمّـه تنـذبح عمرك مثل شمعة انطفت
وامّــك تناطـر جيتـك خليتهــا وحيـده ورحت

وبعد البكاء والتفجّع وضعته العقيلةُ تحت ردائِها وأقبلت به إلى أمه، وهي لا تريد أنْ تفاجئَها بالمصاب، قدَّمت لها مقدمات: يا رباب إنَّ اليوم يوم مصائب، قُتلَ العباس ما أعظمها من مصيبة قتل القاسم قتل عليّ الاكبر، أحسّت الرباب فقالت: سيدتي لعله قد قُتِلَ ولدي؟ فإذا كان ولدي مقتولاً أخبريني، قالت زينب (عَلَيْها السَّلَام): رباب هاكِ رضيعك مذبوحاً.

الآن رضيعُها بين يديها مذبوح، إنّه منظرٌ مؤلمٌ بمعنى الكلمة، السّهم نابتٌ في نحره، ودمُه يجري على صدره، لكن الذي أشغلها عن هذا المصاب مصاب أعظم، يقولون: صارت تنظر مرةً الى الطفل الرضيع وأخرى إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) لأنّها تعرف أنّها المصيبة قدْ هدّت قلبَ الحسين (عَلَيْها السَّلَام).

دايك ما يطيب وداي ابوك النوب داي الي يهدم ولو سبع گلوب
حسبت حساب وحسابي طلع مگلوب اسكينه اميسره وانت الفگد يرجاي
يا رجواي عگبك بعد لا ربيت خلاف حسين عيب اگعد تحت ظل بيت
يبني الكربله يبني عسن لا جيت يبني تموت يبني ولا شربت الماي

بقيت حسرة في قلب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) وفي قلب الرّباب أن يموت ابنهما عطشاناً.

يبني يعبد الله يغالي برباك ساهرت الليالي
وردتك عليّ عين والي اديرن عنِ يميني وشمالي
أهز بالمهد والمهد خالي

* * *

وَرُبَّ رَضِيْعٍ أَرْضَعَتْهُ قسِيُّهُمْ مِنَ النَّبْلِ ثَدْياً دَرُّهُ الشَّرُّ فَاطِمُهْ

قناةُ مَراثي الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلام) في التيلگرام

https://t.me/marathyalathaar